هوامش

أظهرت دراسة جديدة أنّ الأم الملقحة ضد فيروس كورونا تستطيع أن تنقل الأجسام المضادة عبر حليب الثدي إلى الرضيع، الأمر الذي يساعد في حمايته

غالبا ما تهتم الأمهات بتأثير الاستراتيجيات الطبية مثل التطعيم، على اطفالهن (Getty)

الرضاعة الطبيعية

نقل الأجسام المضادة لكورونا إلى الأطفال

محمد الحداد

أظهر بحث جديد أعده باحثون من جامعة فلوريدا أنّ حليب الثدي لدى الأمهات المرضعات اللواتي تم تطعيمهن ضد فيروس كورونا المستجد COVID-19 يحتوي على كمية كبيرة من الأجسام المضادة التي قد تساعد في حماية الرضع من الإصابة بالفيروس. تظهر النتائج التي نشرت، يوم الثلاثاء الماضي، في دورية Breastfeeding Medicine (طب الرضاعة الطبيعية) أن التطعيم يؤدي إلى زيادة كبيرة في الأجسام المضادة للفيروس المسبب لـ COVID-19 - في حليب الثدي، مما يشير إلى أن الأمهات اللائي تم تلقيحهن يمكن أن ينقلن هذه المناعة إلى أطفالهن.

نتائج مبشرة

أجريت الدراسة في الفترة بين شهر ديسمبر/ كانون الأوّل عام 2020 وشهر مارس/ آذار عام 2021، عندما أصبح لقاحا فايزر وموديرنا متاحين للعاملين في مجال الرعاية الصحية. يقول المؤلف الأول في الدراسة جوزيف لاركين، الأستاذ المشارك في قسم علم الأحياء الدقيقة وعلوم الخلايا في جامعة فلوريدا: «يعد إنتاج الأجسام المضادة طريقة رئيسية في مكافحة العدوى في أجسامنا». تشير هذه النتائج إلى أن الأمهات يمكن أن يمنحن أطفالهن حماية إضافية ضد فيروس كورونا المستجد من خلال تلقي التطعيم وإرضاع صغارهن من حليبهن، والذي سيحتوي الآن على أجسام مضادة قادرة على محاربة الفيروس. ويضيف لاركين في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّه «غالباً ما تهتم الأمهات بتأثير الاستراتيجيات الطبية، مثل التطعيم، على أطفالهن». وتشير نتائج هذه الورقة إلى بعض الأشياء المهمة مثل أنه ينتج عن التطعيم إنتاج أجسام مضادة خاصة بالفيروس من المحتمل جداً أن تساعد في منع إصابة الأم أو التعرض للإصابة بفيروسات كورونا. وتظهر الدراسات السابقة التي استعان بها الباحثون في الدراسة الحالية، سلامة تلقي اللقاحات للأم الحامل والمرضع، إذ لم تتعرض أي من الأمهات لردود فعل سلبية كبيرة تجاه التطعيم، وفق الدراسة.

حماية بطريقتين

يقترح الباحثون أن الأمهات المرضعات الملقحات، اللائي يمددن أطفالهن بحليب الأم، يمكن أن يحمينهم بطريقتين: «عن طريق الحد من خطر الإصابة بالعدوى ونقل العدوى إلى الطفل، وعن طريق نقل فوائد تطعيم أطفالهن من خلال إعطائهم حليباً يحتوي على أجسام مضادة قادرة على مكافحة الفيروس، ومن ثم يسمح حليب الأم الملقحة بتزويد الرضع بمناعة سلبية». ولأغراض إجراء الدراسة، قام الباحثون باختيار مجموعة من 21 امرأة مرضعة يعملن في مجال الرعاية الصحية، ولم يتعرضن للإصابة بفيروس كورونا مطلقا. أخذ فريق البحث عينات من حليب الأم ودمها ثلاث مرات: قبل التطعيم وبعد الجرعة الأولى وبعد الجرعة الثانية. كشفت الدراسة حدوث استجابة قوية للأجسام المضادة في الدم وحليب الثدي بعد الجرعة الثانية - أكثر بحوالي مائة ضعف مقارنة بالمستويات قبل التطعيم. وكانت هذه المستويات أعلى أيضا من تلك التي لوحظت بعد الإصابة الطبيعية بالفيروس.

تطوير حماية خاصة

ويشدد المؤلفون على أن تطعيم الأمهات والنساء الحوامل ببعض اللقاحات لحماية أطفالهن ليس أمرا جديدا، وإنما عادة يتم تطعيم الأمهات الحوامل ضد السعال الديكي والإنفلونزا لأنهما يمكن أن يكونا مرضين خطيرين على الرضع. ويمكن أن يصاب الأطفال أيضا بفيروس كورونا، لذا فإن التطعيم الروتيني للأمهات ضد فيروس كورونا قد يكون أمرا روتينيا في المستقبل أيضاً. يواصل فريق البحث استكشاف كيف يحمي حليب الأم الذي يحتوي على الأجسام المضادة لفيروس كورونا المكتسبة من خلال التطعيم، الأطفال الذين يستهلكونه، وإذا ما كان الأطفال الذين يتناولون حليب الأم الذي يحتوي على هذه الأجسام المضادة يطورون حماية خاصة بهم ضد فيروسات كورونا، بالإضافة إلى معرفة المزيد عن الأجسام المضادة نفسها، مثل مدة وجودها في حليب الثدي ومدى فعاليتها في تحييد الفيروس.

باختصار

تطعيم الأمهات والنساء الحوامل ببعض اللقاحات لحماية أطفالهن ليس أمراً جديداً، إنما عادة يتم تطعيم الأمهات الحوامل ضد السعال الديكي

■■■

كشفت الدراسة حدوث استجابة قوية للأجسام المضادة في الدم وحليب الثدي بعد الجرعة الثانية أكثر بحوالي مائة ضعف مقارنة بالمستويات قبل التطعيم

■■■

اختار الباحثون مجموعة من 21 امرأة مرضعة يعملن في مجال الرعاية الصحية

وأخيراً

أقوال مأسورة

خطيب بدلة

لا يوجد خطأ في العنوان أعلاه، فالمقصود الأقوالُ المأسورةُ في رؤوس قائليها وحافظيها، ومروّجيها، والمقاتلين في سبيلها، أو حتى منتقديها. ثمّة قول «مأسور» شهير كانت أجهزة الإعلام العربية المانعة تستخدمه، عندما تتعرّض دولة عربية أو أكثر لهزيمة بشعة: «مرّغنا أنفَ العدو بالوحل». الغريب أن هذا القول عاد إلى ميدان التداول خلال أغسطس/ آب المنصرم، فمَن يتابع منصّات «السوشيال ميديا»، يعثر عليه هنا وهناك بمناسبة سحب أميركا قواتها من أفغانستان، واستيلاء حركة طالبان على الحكم، بالإضافة إلى أقوال أخرى عن أناس أفغانيين كانوا موالين لأميركا، بدليل محاولتهم الهرب من المطار، أبرزها أن «الخيانة ليست وجهة نظر».

هناك حقائق يعرفها الجميع، على الأرجح، ولكن بعض الناس يتجاهلونها بسبب حماسهم العاطفي. يعرفون أن أميركا تنسحب أحياناً، تتراجع، تعيد حساباتها، تخسر أموالاً وأسلحة ومعدّات وقواعد عسكرية، ولكن أنفها لا يتمرغ بالوحل، وتعود إلى المكان الذي غادرته عندما تشاء، وتستطيع أن تحشُد لعودتها جيوشاً وأساطيل من حليفاتها.. وللتذكير فإن الدولتين اللتين تعرضتا للغزو الأميركي بعد «11 سبتمبر» في 2001، أفغانستان والعراق، تبعدان آلاف الكيلومترات عن أميركا، وانسحاب أميركا من العراق، مثلاً، كان نتيجة لتغيّر السياسة الأميركية، ولا علاقة له بتمريغ أنف، أو خشم، أو منخار، بالوحل.

بالعودة إلى الأقوال المأسورة، أفيدكم بأننا - نحن السوريين المتقدمين بالعُمر- كنا نسمع من الراديو أغنيات حماسية تحوّلت إلى «أقوال مأسورة»، كتلك التي كانت تبث خمسين مرة في اليوم، في أثناء الانسحاب الكيفي الذي أمر به وزيرُ الدفاع السوري حافظ الأسد الجيشَ السوري المتمركز في الجولان خلال حرب 1967، تقول كلماتها: «خَلّوا العزيمة نارْ يا رفاقي، في فيتنام راحتْ نصّ أمريكا، و(إحنا) راح نكمل على الباقي». ولعله من سوء حظ القراء المعاصرين أن محرّك البحث «غوغل» وموقع «يوتيوب» لم يحتفظا بتلك الأغنية الطريفة، والسبب على الأرجح أنها لم تكن مصوّرة تلفزيونياً، ومغنيها ليس من المشاهير. والأطرف من هذا أننا، نحن الذين كنا يومئذ فتية صغارا، صَدَّقْنَاها، وانتظرنا أن تحقق قواتُنا المسلحة الباسلة البند الثاني الذي يتعلق بنا، أي الإكمال على أميركا، لتتخلص الشعوب المقهورة من جبروتها... لكنّ هذا لم يحصل.

تجاوز الإعلامُ السوري، بعد حرب أكتوبر سنة 1973، لغةَ الإعلام «الحزيراني» الغبية، وراح يستخدم لغةً أقلّ تهويلاً وصراخاً، ما أدّى إلى ظهور أقوال مأسورة جديدة، من قبيل: «أجبرناهم على الفرار». «منعناهم من تحقيق أهدافهم». «رددناهم على أعقابهم»... ولكن الآن، على الضفة الأخرى، يوجد محللون استراتيجيون يلقون الكلام على عواهنه، فيقولون: أصلاً أميركا هي التي «صنعت» تنظيم القاعدة وحركة طالبان، فانقلبا عليها. التصنيع، ببساطة، يعني أن أميركا فطرت أفراد هذين التنظيمين على الإسلام، وسهلت لهم الحضور من باكستان وبعض الدول العربية إلى أفغانستان، وفتحت لهم معاهد لتعليم الفقه الإسلامي المتشدّد، وعلمتهم كيف يكون تكفير المسلمين المعتدلين على أصوله. وهذا مستحيل بحسب قول مأسور آخر «فاقد الشيء لا يعطيه». ولو قال إنّ أميركا استفادت، يومئذٍ، من عداء «طالبان» و«القاعدة» للشيوعية، أغدقت عليهما المال والسلاح ليحاربا السوفييت بهما، لاستقام له المعنى.

> قول «مأسور» كانت أجهزة الإعلام العربية الممانعة تستخدمه: «مرّغنا أنفَ العدو بالوحل»

السوريون بمختلف أطيافهم، المعارضون والمؤيدون والرماديون، تأسرهم العبارة إن الخيانة خيانة، ليست وجهة نظر، على الرغم من أنهم لم يتفقوا، في أي يوم، على تعريف الخيانة. الشبّيحة يتهمون المعارضين بالخيانة، وكثير من تيارات المعارضة تخون النظام وأتباعه، ويخون بعضها بعضا، وكل واحد منهم، إذا لزم الأمر، يشرح «وجهة نظره» في الموضوع، ولعل أكثر هذه الوجهات إقناعاً قولُ مواطن سوري نزل برميلٌ على بيته، فهدمه، وقتل بعض أفراد أسرته، وهرب الرجل بثياب النوم إلى أي مكان يفتح له بابه، فقال: أنا خائن. سورية ليست وطني. طز بالجميع.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**